قوله من الانام هم الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض فوزال
اشهرها الاول وعليه فكلامه شامل للملايكة لكن التحقيق الذي عليه اكثر
اهل السنة ان في تفضيل الادميين عليهم تفصيلا وهو ان خواص الانبيا
لا غير افضل من خواصهم وعوامهم وان خواصهم كجبريل افضل من عوامنا كابي بكر رضي
الله عنه وكرم وجهه وان عوامنا افضل من عوامهم نعم ان المراد بالعوام منا الصلحا
ومقتضى قول ابن يونس من اصحابنا وقال الاكثرون منا ان المومن الطايع
افضل منهم ان المراد بهم المطيعون ويمكن ان يجمع بينهما بان يقال
المراد العاملون بحقوق الله تعالى وحقوق عباده وهولاء كما يسمون
صلحا يسمون مطيعين وليس المراد مجرد العدل فيما يظهر ويحتمل خلافه وعلم
ونقل ان ما نقله البيهقي عن جمع من ان الاوليا منا افضل من الاوليا منهم
وكذا ما ذكره ابن يونس محمول على ما قررته والا فهو ضعيف وانه لا فرق
فيما ذكر بين ملايكة الملا الاعلى والاسفل وان سلمنا ان الاولين افضل
هذا ونساء الدنيا افضل من الحور العين لحديث ام سلمة في الطبراني الاوسط
والكبير قلت يا رسول الله انساء الدنيا افضل ام الحور العين قال افضل نسا
الدنيا كفضل الظهارة على البطانة قلت وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن
وعبادة الله عز وجل وفي رواية قال بل نسا الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن
لله عز وجل وحديث ابي هريرة عند البيهقي وابي يعلى وغيرهم فيدخل الجنة
رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم
لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما في الدنيا قوله برحمته دار افضاله
الرحمة اسم من الرحم او هما مترادفان وعلى كل فالمراد بهما في حقه تعالى غايتهما
وهو التفضل والاحسان او ارادة ذلك وكذا يقال فيما ضاهاهما مما
يستحيل معناه على الله تعالى قوله دار السلام هي الجنة سميت بذلك لان
تحيتهم فيها سلام من بعضهم على بعض او من الملايكة عليهم او لان اشرف
تحية تنالهم سلام قولا من رب رحيم او لان من دخلها سلم من الافات
[illegible] لهم وما حق لله عز وجل [illegible]
او

او السلام من اسمائه تعالى فهو في الاول بافتتاح اسم من التسليم بمعنى
التحية وفي الثاني مصدر سلم وفي الثالث يحتملهما لكنه استعمل بمعنى التسليم
من النقايص او بمعنى المسلم في الاولى والعقبى قوله بما شرع لهم
اي بين وفي نسخة شرعه قوله الدهور هو كالادهر جمع دهر وهو
الامد الممدود وفي الخبر المتفق عليه النهي عن سبه وان الله هو الدهر ومعناه ان
ما اصابكم من الدهر فالله هو الفاعل له فسبه سب لله كذا قيل وقضيته
حرمة سب الدهر وقياس قولهم يكره سب الريح مع ان سببها سبب
لله تعالى الكراهة فقط وكون سب احدهما سبا له تعالى انما معناه انه يخشى
منه انه يؤول لذلك لانه مدلوله والاتيان كفرا فضلا عن كونه حراما على
ان سبب النهي ما كانت العرب تعتاده من ذمه لما يرون انه الفاعل
للنوايب فقال تعالى وانا الدهر اي الذي افعل ذلك لا الدهر وحكم وبعد ابن
يلزم على الرفع انه من اسمائه تعالى ويرده ما تقرر من ان الطلاق منه
عليه مجاز لا حقيقة قوله من الناس فيه تصريح بان الحج كان واجبا على
من قبلنا فقول ابن خليل شيخ المحب الطبري الصحيح انه لم يجب الا على هذه الامة
نظر فيه العربي جماعة وردوه بخبره بما جاء في خبر ابرهيم عليه الصلاة والسلام
لما امر ان يوذن في الناس بالحج من انه قال ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فقوله صيغة امر والاصل فيها الوجوب وايضا فقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت الاية دليل ظاهر في ذلك ويستدل له القاضي بما فيه
نظر ظاهر والناس يشمل الانس والجن بناء على انه من ناس ينوس كما في القاموس
وصرح به قبله صاحب غيابات اللغة وعليه فيعرض الحج يشمل الجن ايضا ونقله
بعض الحنابلة عن تصنيفه كلام اصحابهم وصرح السبكي في فتاويه بما قال
لا تقولوا انهم مكلفون بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اصل الايمان
فقط بل في كل شي لانه اذا ثبت انه مرسل اليهم كما هو مرسل الى الانس
والدعوة عامة والشريعة عامة لزمهم جميع التكاليف التي توجد اسبابها

Copyright © King Saud University